

# كِتَابٌ

الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية

﴿ أثر ﴾

العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ العراق في زمانه الفائق  
بفضله على أفرانه الشيخ عبدالله أفندي بن حسين بن  
مرعي بن ناصر الدين العباسي البغدادي الشهير  
بالسويدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ وتليه ﴾

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم تأليف  
الفاضل السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية  
بمكة الحمية تغمده الله برضوانه آمين

﴿ الطبعة الأولى ﴾

( على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه )

( أصحاب المكتبة الخلية بشارع الحلوجي بمصر )

سنة ١٣٢٣ هجرية

﴿ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ﴾

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين \* وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين \* (أما بعد) لما يسر الله لي نصرة الشريعة الفراء \* وردع أهل البدع والاغراء \* عزمت على حج بيت الله الحرام شكراً لما وفقني لنيل المرام \* وما به اصلاح كافة الاسلام \* واجراء الحق على يدي \* واختاد نار الباطل بمباحثي \* وارجاع الشيعة عما هم عليه من سب الصحابة وتكفيرهم \* وادعائهم الفضل والخلافة لعلي بن أبي طالب رضی الله عنه \* وتجويزهم المتعة والمسح على الرجلين وغير ذلك من قبائحهم وبدعهم وضلالاتهم المشهورة المتواترة عنهم \* وقصة ذلك باختصار \* أن مملكة العجم لما اضمحلت وملاك الافغان دار مملكتهم اصفهان وآل عثمان أيد الله بالتوفيق دولتهم ملكوا بعض البلدان وذلك بعد قتل الافغان شاه حسين فظهر ابنه طهماسب ليأخذ الثار ويكشف العار فجمع من حوله من الاعاجم فاجتمع عليه خلق كثير ومن جملة من انضم اليه نادر شاه هذا وكان طهماسب قليل الفكر قليل الاهتمام بأمور الرعية منهمكا بشرب الخمر فتقرب اليه نادر الى أن صار اعتماد دولته وسلته جميع أموره فشرع نادر هذا في رد الممالك فأخذ اصفهان من يد الافغان وفرقهم شذر مذر فلقب بطهماسب قبي والعامية تقول طهماسب قولي

ومعناه عبد طهماسب وغلب عليه هذا اللقب الى أنه لا يكاد يعرف اسمه  
الاول ثم ثنى عنان عزمه نحو الممالك التي بيد آل عثمان ليخلصها من أيديهم  
وجاء في عسكر عظيم ليحاصر بغداد والوالي فيها الوزير الكبير والدستور  
المشير عضد الدولة العثمانية نظام الملكة الخاقانية الوزير ابن الوزير أحمد  
باشا ابن المرحوم حسن باشا ولم يكن الوزير المشار اليه مأموراً بقتال هذا  
الباغي الخارجى بل كان مأموراً بحفظ داخل القلعة وأنه لو وقعت عمامته  
خارج السور لا يخرج الى أخذها وكان معه من الوزراء ثلاثة للمحافظة فـ  
مصطفى باشا وصارى مصطفى باشا وجمال أوغلى أحمد باشا فحاصر هذا  
الباغي بغداد ثمانية أشهر حتى نفذ الزاد وأكلوا لحوم الخيل والحمير بل  
والسناير والكلاب فدفعه الله عن بغداد وسلمها منه وذلك أن آل عثمان  
جهزوا عليه عسكراً ورئيس العسكر الوزير طوبال باشا عثمان فتوجه نحو  
بغداد وهزم جنود الاعجام حتى طهماسب قلى معهم وكسره لـ لكن بعد  
قتال شديد ثم بعد كسره وهزيمته جاء ثانياً وحاصرها والوزير الوالى أحمد  
باشا أيضاً فنجهاها الله تعالى منه ثم أنه توجه نحو الروم الى أرض أرزنى روم  
فنجهاها الله تعالى منه ولما رجع الى صحراء مغان بايعه الاعجام على السلطنة  
بتدبير منه وكان تاريخ المبايعه الخير فيما وقع سنة ١١٣٧<sup>(١)</sup> ومن لم يرض بيعته  
قلب التاريخ المذكور وقال لا خير فيما وقع وهو أيضاً عين التاريخ الأول ثم  
إنه توجه نحو الهند ولم يزل يمر في تلك البلاد الى أن وصل الى جهات آباد  
كرمي مملكة الهند فضبطها بعد قتال كثير ثم إنه صالح سلطانها شاه محمد

(١) هكذا في الاصل ولعل في الاصطلاح قاعدة غير التي نحفظه والا فيكون عدد

وأخذ من الهند أموالا كثيرة لا تمد ولا تحصى ورتب على شاه محمد كل  
 عام أن يرسل خزينة من الاموال معلومة الاجناس والمدد فارتحل من الهند  
 وتوجه نحو التركستان واستولى على بلخ وبخارى والحاصل أن الافغان  
 والتركستان وجميع أهل إيران أطاعوه وتزعم العجم أن الهند حتى شاههم  
 شاه محمد بايموه وأن الشاه محمد وكيل عنه ولاجل ذلك لقب نفسه بشاهنشاه  
 وأمر أن لا يسمى الا بهذا الاسم وأوعده من يطلق عليه غير هذا الاسم  
 ثم توجه نحو داغستان يريد اللزك فبقى في تلك الاراضى أربع سنين فلم يحصل  
 على طائل ولا أطاعه أحد من اللزك وهو في هذه المدة لا تقطع سفراؤه  
 ورسله عن الدولة العثمانية فتارة يطلب منهم حد الرها الى ما وراء عبادان  
 وأن هذا ملكه بحسب الارث ضبطها يتمور ويدعى أنه وارثه ويطلب منهم  
 أيضا التصديق بأن هذا المذهب الذى نحن نتبعه عليه هو مذهب جعفر  
 الصادق وأنه حق ويقولون مذاهب الاسلام خمسة ويطلب أن يكون له ركن  
 خامس في السكبة ويطلب أن يكون هو الذى يباشر طريق الحج من طريق  
 زبيدة فيصلح البرك والآبار وغير ذلك ويطلب أن يكون أمير الحاج واذا  
 ذهب من طريق العراق يرسل واحد من طرفه بالناس ويرجع وتارة يرجع  
 عن بعض ويطلب بمضاً ولم يزل هذا دأبه وديدنه وهو يسمى في الارض  
 في الفساد حتى أخرج أكثر اراضى العراقيين وظهر الخلل فيها الى عام  
 ست وخمسين ومائة وألف جاء الى نحو عراق العرب بحجافل متواترة وجنود  
 متوفرة عدد الرمل والحصى وبث سراياه وعساكره في تلك الاراضى  
 فأبقى لحصار بغداد نحو سبعمين ألف وأرسل لحصار البصرة نحو تسعين  
 ألف فحاصرونا مدة ستة أشهر الا أن البصرة ضاربوها بالطوب والقنابر

والبنادق وأما بغداد فانهم كانوا عنها نحو فرسخ وما ذلك الا بتدبير واليها  
الوزير الكبير أحمد باشا أدام الله تعالى اقباله وأما نادر شاه وباقى عسكره  
فتوجه الى شهر زور فأطاعه أهلها وكذلك عشائر الاكراد والأعراب ثم  
توجه الى قلعة كركوك فحاصرها ثمانية أيام ضرب عليها في هذه المدة عشرين  
ألف طوب ومثلها قنابر فسلموا وأطاعوه ثم توجه الى أربل فسلم أهلها  
وأطاعوه ثم توجه الى الموصل وكان معه من العسكر نحو مائتى ألف مقاتل  
لكن في ظرف سبعة أيام رمى عليهم نحو أربعين ألف طوب ومثلها قنابر  
فثبتوا وسلموا الامور لمديرها وهو الله تعالى ثم حفر لغوما وملاها بارودا  
ورصاصاً وأشغلتها بالنار فكانت وبالاعليه فلما علم أنه لم يحصل من الموصل  
على طائل أرتحل عنها وتوجه بعسكره الى بغداد فجاء ونزل في قصبة سيدنا  
موسى بن جعفر فزاره وزار محمداً الجواد ثم عبر دجلة في قارب وزار الامام  
أبا حنيفة ولم تزل الرسل تختلف بينه وبين أحمد باشا الى أن رفع مطالبته  
بالاقرار بصحة مذهب الشيعة والتصديق بأنه مذهب جعفر الصادق ثم  
توجه الى النجف لزيارة الامام على بن أبى طالب وليرى القبة التى أمر بأن  
تبنى بالذهب فبينما أنا جالس قبيل المغرب يوم الاحد الحادى والعشرين من  
شوال إذ جاء رسول الوزير أحمد باشا يدعونى اليه فذهبت بمد صلاة  
المغرب ودخلت دار الحكم نخرج الى بمض ندمائه وسماهه أحمد أغا فقال  
أتدرى لم طلبت قلت لا فقال إن الباشا يريد أن يرسلك الى الشاه نادر فقلت  
ولم ذلك قال إنه يريد عالماً يبحث مع علماء المعجم في شأن مذهب الشيعة  
وكيف يقيم الدلائل على بطلانه والمعجم يقيمون الدلائل على صحته فان غاب  
فينبى أن يقر ويصدق بالمذهب الخامس فلما قرع سمي هذا الكلام وقف

شعري وارتعدت فرائصي وقلت يا أحمد أغا أنت تعلم أن الروافض أهل  
 عناد ومكابرة فكيف يستامون لما أقول ولا سيما وهم في شوكتهم وكثرة  
 عددهم وهذا الشاه ظالم غشوم فكيف أتجاسر على إقامة الدليل على بطلان  
 مذهبه وتسفيه رأيه وأنى تحصل المباحثة معهم وهم ينكرون كل حديث عندنا  
 فلا يقولون بصحة الكتب الستة ولا غيرها وكل آية أحتج بها يؤولونها  
 ويقولون الدليل اذا تطرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال كما أنهم يقولون  
 شرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان على أن الأمور الاجتهادية تفيد  
 الظن فكيف أثبت لهم جواز المسح على الخفين وهو قد ثبت بالسنة فان  
 قلت روى حديث المسح على الخفين نحو سبعين صحابيا منهم الامام على  
 قالوا عندنا ثبت عدم جواز المسح برواية أكثر من مائة صحابي منهم أبو بكر  
 وعمر فان قلت ان هذه الاحاديث التي توردونها في عدم صحة المسح موضوعة  
 مقتربات قالوا كذلك ما توردونها في صحة المسح موضوعة فما هو جوابكم  
 فهو جوابنا فكيف يازمون بمثل هذه الاحاديث فأرجو من جناب الوزير  
 أن يرفع هذه المحنة عني ويرسل المفتي الحنفي أو المفتي الشافعي فانهما  
 الأنسب في مثل هذه الحادثة فقال هذا أمر لا يمكن وجناب الباشا اختارك  
 لذلك فما يسمعك سوى الامتثال فلا تحرك لسانك بخلاف مراده ثم اجتمعت  
 بالوزير أحمد باشا صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الأمر  
 كثيراً وقال أسأل الله تعالى أن يقوى حججك ويطلق بالصواب لسانك  
 لسكن أنت مخير بين المباحثة وتركها فقط لا تترك البحث بالكلية بل أورد  
 بعض الابحاث في خلال الصجبة بالمناسبة ليعلم العجم أنك ذو علم وإن رأيت  
 منهم الانصاف وأنهم يريدون اظهار الصواب فأبحث معهم واياك أن تسلم

لهم ثم قال ان الشاه في النجف وأريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده  
 فأني لي بكسوة فاخرة ودابة وخادم وارسل معي بمض خدام ركابه وواجهنا  
 مع العجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر لاثنتين  
 وعشرين خلون من شوال فلم أزل في الطريق أصور الدلائل من الطرفين  
 وأخيل الاجوبة اذا وقع اعتراض في البين ولم يزل هذا دأبي وديدي لا  
 فكر لي الا في تصوير الدلائل ودفن الشبه حتى أني صورت أكثر من  
 مائة دليل وعلى كل دليل جعلت جوابا أو جوابين أو ثلاثة على حسب  
 الشبه ومظنها وحصل لي في الطريق ضيق حتى صار بولي دما عبيطا  
 فدخلنا حلة رئيس بن مزيد وهي إذ ذاك في يد الامحاج فلقيت فيها بمض  
 أهل السنة والجماعة فأخبروني بأن الشاه جمع لهذه المسألة كل مفتي في بلاده  
 وقد بلغوا الآن سبعين مفتياً كلهم روافض فلما طرقت سمي ذلك حوقلت  
 واسترجمت وزورت في نفسي كلاما وقلت ان قلت لست بأمور بالمباحثة  
 أجد نفسي لا تطيب بذلك وان باحتهم أخشى أن يتقلوا للشاه خلاف ما يقع  
 فعزم رأيي وجزم فكري بأني لا أياحتهم الا بحضور الشاه وأقول له ان  
 مباحثتي تحتاج الى حكم عالم لا يكون سنيا لثلايتهم في أنه يريد مناصرتي  
 ولا شيعيا لثلايتهم في أنه يريد مناصرتهم فحتاج حينئذ الى عالم اما يهودي  
 أو نصراني أو غير ذلك ممن لا يكون سنيا ولا شيعياً وأقول له إنا قد  
 رضينا بك وأنت الحكم بيننا والله تعالى سائلك يوم القيامة فاسمع مقالنا  
 لكي يظهر لك الحق ثم اني خيلت أنه لو مال رأيه اليهم أخاصمه وأكلمه  
 ولو أدى ذلك الى قتلى هذا كله أجريته في مخيلتي فخرجنا من الحلة  
 المذكورة وقت العشاء الأخيرة ليلة الاربعاء المعهودة وكانت ليلة كثيرة

الذئب<sup>(١)</sup> والضباب لا يبصر الانسان يده وهي أشد وأبرد من الليلة التي قال فيها الشاعر

في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب في أرجائها الطنبا  
فلم نزل نسير تلك الليلة الى أن جئنا المشهد المنسوب الى ذئب الكفل على  
نينيا وعليه الصلاة والسلام وهو نصف الطريق بين الحلة والنجف فنزلنا  
خارج البناء واسترحنا قليلا وسرينا وصالينا الفجر عند بئر دزدان فلم نشعر  
الا والبريد يمدو عدواً شديداً فقال لي أسرع فان الشاه يدعوك في هذا  
الوقت وكانت المسافة بيني وبين نخيم الشاه فرسخين فقلت للبريد كيف  
عادة الشاه اذا أرسل اليه رسول من بعض الملوك أبطله كطلي هذا من  
الطريق أم يبقى مدة ثم يطلبه قال ما طلب أحداً غيرك من الطريق ولا  
طلب سواك فتحررت السوداء وقلت في نفسي ما طلبك الشاه مستعجلاً  
الا ليبحثك على الاقرار والتصديق بمذهب الامامية فأولا يرغبك في  
الاموال فان أجبته والا أكرهك على ذلك فما رأيك فخرجت على أني أقول  
الحق ولو كان فيه تلف نفسي ولا يميلني ترغيب ولا يزعجني ترهيب وقلت  
ان الاسلام وقف يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشي بسبب أبي  
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ووقف ثانياً في محنة القول في خلق القرآن  
فدرج بسبب أحمد بن حنبل رحمه الله وفي هذا اليوم وقف الاسلام ثالثاً  
فان توقفت وقف وتوقاً أبدياً نعوذ بالله من ذلك وان درجت درج درجا  
سرمدياً ووقوفه ودرجه بسبب وقوف أهله ودرجهم ولا ريب أن أهل تلك

(١) - الذئب أضعف المطر وأخفه . . . وكأنه أراد ما قال الاعرابي أصابتنا السماء



الأشراف لهم بهذا الفقير حسن ظن فيعتقدون بي إن خيراً خيراً وإن شراً  
 فشر فجزمت نيتي وحسنت طوبى ووطنى نفسى على الموت حتى استسلمته  
 وقلت آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره  
 وجزره من الله تعالى أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
 فسقت دابتي وأنا أكبر الشهادتين فترأى لى علمان كبيران رفيعان كالنخلة  
 السحوق فسالت عنهما فقيل لى إنهما علما الشاه يفرزهما ليعلم أكبر الجنود  
 كيفية نزولهم فى الخيم فمنهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن  
 شمالهما الى غير ذلك من الأوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة  
 أركان كبيرة رقيقة بنيت الى محل يمر عنه عندهم بالكشك خانه وهى عبارة  
 عن خيام متقابلة فى كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التى لها إيوان  
 لكن ذلك بلا عمد وبين رأس الخيام مما يلي خيمة الشاه رواق متصل وفى  
 وسطه باب عليها سجاف فى الخيام التى عن اليمين نحو أربعة آلاف بنادق ليلا  
 ونهاراً يمر سوق والناس من الشمال فارغة فيها كراسى منصوبة لا غير فلما دنوت  
 الى الكشك خانه نزلت فخرج لاستقبالى رجل فرحب بى وأكرمى ولم  
 يزل يسألنى عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا أعجب من كثرة معرفته  
 باتباع الباشا فلما عرف ذلك منى قال كأنك لا تعرفنى قلت نعم فقال أنا عبد  
 الكريم بك خدمت فى باب أحمد باشا مدة وفى هذه الايام أرسلت من  
 طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية يلجيا فيينا هو يحدثنى فاذا نحن  
 بسبعة رجال أقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا على فرددت  
 عليهم السلام وأنا جالس لا أعرفهم فشرع عبد الكريم يعرفهم لى واحد بعد  
 واحد فقال لى هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر

على خان وهذا ميرزا زاكى وهذا ميرزا كافى فلما سمعت بذكر معيار الخيام  
 قت على قدمي فصاخني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار الممالك هو وزير الشاه  
 كرجي الاصل من موالى شاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقات الشاه فرصوا  
 السجف الذى فى وسط الرواق فبان ورائه رواق آخر بينهما فسقطت الاثني  
 أذرع فأوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا قف واذا مشينا أمش فأخذنا ذات  
 اليسار فاتمى الرواق واذا بيرقع واسع يحيط به رواق يرى من البعد وفيه  
 من الخيام كثير لنسائه وحرمه فنظرت الى خيمة الشاه واذا هو عنى مقدار  
 غلوة سهم جالس على كرسى عال فلما وقع نظره على صاح بأعلى صوته  
 مرحبا بعبد الله أفندى أخبرني أحمد خان يميني أحمد باشا يقول انى أرسلت  
 اليك عبد الله أفندى ثم قال لي تقدم فتقدمت نحو عشر خطوات وعن يميني  
 جميع الخانات وعن يسارى عبد الكريم بيك ثم قال تقدم فتقدمت مثل  
 الأول ووقفت ولم يزل يقول لي تقدم وأنا أتقدم خطا صفارا حتى صرت منه  
 قريبا نحو خمسة أذرع فرأيت رجلا طويلا كما يعلم من جلسته وعلى رأسه  
 قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس العجم وعليه عمامة من المرعز مكللة بالدر  
 واليواقيت والألماس وسائر نفائس الجواهر وفى عنقه قللندر وجواهر  
 وعلى عضده كذلك والدر والألماس واليواقيت مخيطة على رقعة مربوطة  
 بعضده ويلوح على وجهه أثر الكبر وتقدم السن حتى أن أسنانه المتقدمة  
 ساقطة فهو ابن ثمانين عاما تقريبا ولحيته سوداء مصبوغة بالوسمة لكنها  
 حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان ميلان الى الصفرة قليلا الا  
 أنهما حسنتان والحاصل أن صورته جميلة فحين ما وقع نظرى عليه زالت هيته  
 عن قلبي وذهب عنى الرعب فخاطبني باللغة التركمانية كخطابه الاول وقال لي

كنت حال أحمد خان فقلت بخير وعافية فقال أتدري لم أردتلك قلت لا فقال  
 ان في مملكتي فرقتين تركستان وأفغان يقولون للايرانيين أتم كفار فالكفر  
 فيهنح ولا يليق أن يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالآن أنت  
 وكل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرقة الثالثة بما يلتزمونه  
 وكلما رأيت أو سمعت تخبرني وتعلم لأحمد خان ثم رخص لي بالخروج  
 وأمر أن تكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وأن أجتمع بعد الظهر مع  
 الملايشي على أكبر بفرجت وأنا في غاية الفرح والسرور لأن حكم المعجم  
 صار بيدي وأيت دار الضيافة جلست قليلاً فجاء الاعتماد الى خيمة فدعاني  
 اليه وكان المهتمدار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بيك وأبوذر  
 بيك كان هؤلاء في خدمتي فلما أقبلت على الاعتماد وسلمت عليه رد علي  
 السلام وهو جالس فانفعلت ووجدت في نفسي حيث لم يتم على قدميه فقلت  
 في نفسي اذا استقر بي الجلوس أقول للاعتماد إن الشاه أمر برفع المكفرات  
 ووكلي على ذلك فأقول كفر أرضه الكفر الصادر منك حيث قصدت تحقير  
 العلماء واهانتهم ولا أرضي برفعه الا بقتلك ثم أقوم من مجلسه وأذهب الى  
 الشام لأخبر بالواقعة هذا كله صورته في نفسي فلما استقر بي الجلوس نهض  
 على قدميه ورحب بي واذا هو رجل طويل جداً أبيض الوجه كبير العينين  
 لحيته مصبوغة بالوسمة الا أنه رجل عاقل يفهم المحاورات ويعقل المذاكرات  
 في طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فلما قام علمت أن هذه عادتهم يقومون  
 بعد جلوس القادم فأكلت عنده الغداء فجاء الأمر باجتماعنا مع الملايشي  
 في ركبت دابتي وجماعة المهتمدار يمشون أمامي فعارضني رجل طويل في  
 الطريق زيه زي الأفغان فسلم عليّ ورحب بي فقلت له من أنت فقال أنا

الملا حمزة القلنجاني مفتي الأفغان فقلت يا ملا حمزة أتحسن العربية قال نعم  
 فقلت إن الشاه لم يرفع كل مكفر عند الإيرانيين فربما ينازعونني في شيء  
 من المكفرات أو أنهم لا يذكرون بعض المكفرات ونحن لا نعرف  
 أحوالهم ولا عبادتهم فما اطلمت على مكفر فاذا كرهه حتى أرفعه فقال ياسيدي  
 اياك أن تغتر بقول الشاه وأنه إنما أرسلك إلى الملاباشي لياحشك في أثناء  
 الكلام وفي خلال المباحثة فاحترز منهم فقلت أتى أخشى عدم انصافهم فقال  
 كن أميناً من هذه فإن الشاه جعل على هذا المجلس ناظراً وعلى الناظر ناظراً  
 آخر ثم على الآخر آخر وكل واحد لم يدر بحال صاحبه فلا  
 يمكن أن يتقل للشاه خلاف الواقع \* فلما قربت من خيمة الملاباشي خرج  
 لاستقبالي راجلاً فاذا هو رجل قصير أسمر له صداغ إلى نصف رأسه  
 فنزلت عن دابتي فرحب بي وأجاسني فوقفه على المنصة وحاس كهيئة التلميذ  
 فدار الكلام بيننا إلى أن خاطب الملاباشي مفتي الأفغان فقال له رأيت اليوم  
 هادي خواجه بحر العلم فقال نعم وهادي خواجه هذا قاضي بخاري المشهور  
 العلم جاء إلى أوردى الشاه قبل مجيئي بأربعة أيام ومعه ستة من علماء ما وراء  
 النهر فقال الملاباشي كيف يسوغ له أن يلقب نفسه ببحر العلم وهو لا يعرف من  
 العلم شيئاً فوالله لو سأته عن دليلين في خلافة علي لما استطاع أن يجيب عنهما  
 بل ولا الفحول من أهل السنة فكرر الكلام ثلاث مرات فقلت له ما هذا  
 الدليلان اللذان لا جواب عنهما \* فقال قبل تحرير البحث أسألك هل قوله  
 صلى الله عليه وسلم لعل أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي  
 بعدي ثابت عندكم وأنه حديث فقلت نعم أنه حديث مشهور فقال هذا  
 الحديث بمنطوقه ومفهومه يدل دلالة صريحة على أن الخليفة بالحق بعد النبي

صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب.. فقلت ما وجه الدليل من ذلك  
 فقال حيث أثبت النبي لعلي جميع منازل هرون ولم يستثن الا النبوة  
 والاستثناء معيار العلوم فهتت الخلافة لعلي لأنها من جملة منازل هرون فانه لو  
 طاش لسكان خليفة عن موسى.. فقلت صريح كلامك يدل على ان هذه القضية  
 موجبة كلية فلا... الايجاب الكلي قال الاضافة التي في الاستفراق  
 بقرينة الاستثناء.. فقلت أولا ان هذا الحديث غير نص على ذلك لاختلاف  
 الحديثين فمن قائل انه صحيح ومن قائل انه حسن ومن قائل انه ضعيف  
 حتى بالغ ابن الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تثبتون به الخلافة وأنتم  
 المرسلون الذين اجلي.. فقال لم تقول بموجب ما ذكرت وان دليلنا ليس  
 هذا وانما هو قوله صلى الله عليه وسلم سلموا على علي بامرة المؤمنين  
 وحديث الطائر لأنكم تدعون أنهما موضوعان وكلامي في هذا الحديث معكم  
 لم لم تثبتوا أنتم الخلافة لعلي به.. قلت هذا الحديث لا يصلح أن يكون دليلا  
 من وجوده.. منها ان الاستفراق ممنوع إذ من جملة منازل هرون كونه نبيا مع  
 موسى وعلي ليس بنبي باتفاق منا ومنكم لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
 بعده فلو كانت المنازل الثابتة لهرون ما عدا النبوة بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثابتة لعلي لاقتضى أن يكون على نبيا مع النبي صلى الله عليه وسلم لأن  
 النبوة لم تستثن وهي منازل هرون عليه السلام وانما المستثنى النبوة بعده  
 وأيضا من جملة منازل هرون كونه أبا شقيقا لموسى وعلي ليس بأخ والعام  
 اذا تخصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فليحمل الكلام على منزلة  
 واحدة كما هو ظاهر التاء التي للوحدة فتكون الاضافة للمهد وهو الاصل  
 فيها والاف في الحديث بمعنى لكن كقولهم فلان جواد الا انه جبان أي لكنه

فرجعت القضية مهملة يراد منها بعض غير معين فيها وإنما نعينه من خارج  
 والمعين هو المنزلة المهودة حين استخلف موسى هرون على بني اسرائيل  
 والدال على ذلك قوله تعالى ﴿واخلفني في قومي﴾ ومنزلة علي هي استخلافه على  
 المدينة في غزوة تبوك فقال الملائشي والاستخلاف يدل على انه أفضل  
 والخليفة بعده فقلت لو دل هذا على ما ذكرت لاقتضى ان ابن أم مكتوم  
 خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه استخلفه على المدينة واستخلف  
 أيضاً غيره فلم خصصتم علياً بذلك دون غيره من اشتراك الكل في  
 الاستخلاف وأيضاً لو كان هذا من باب الفضائل لما وجد علي في نفسه وقال  
 أتجمعني مع النساء والاطفال والضعفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطيبا  
 لنفسه اما ترضى أن تكون الخ فقال قد ذكر في أصولكم أن العبرة بموم  
 اللفظ لا بخصوص السبب قلت اني لم أجعل خصوص السبب دليلاً وإنما  
 هو قرينة تعين ذلك البعض المهم فانقطع \*\* ثم قال عندي دليل آخر لا يقبل  
 التأويل وهو قوله تعالى ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم  
 وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ قلت له ما وجه  
 الدليل من هذه الآية فقال انه لما أتى نصارى نجران للمباهلة اختزن النبي  
 صلى الله عليه وسلم الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة من ورائهم وعلى  
 خلفها ولا يقدم الى الدعاء الا الأفضل قلت هذا من باب المناقب لا من باب  
 الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره كما لا يخفى على من  
 تتبع كتب السير وأيضاً ان القرآن نزل على أسلوب كلام العرب وطور  
 محاوراتهم وأنه لو فرض أن كبيرين من عشيرتين وقع بينهما حرب  
 وجدال يقول أحدهما للآخر ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا

وخاصة عسرتي فنتقاتل ولا يكون معنا من الاجانب أحد فهذا لا يدل على  
 أنه لم يوجد مع الكبيرين أشجع من خاصتهما وأيضاً الدعاء بحضور الاقارب  
 يقتضى الخشوع المقتضى لسرعة الاجابة .. فقال ولا ينشأ الخشوع إذ ذاك  
 الا من كثرة المحبة .. فقلت هذه محبة مرجعها الى الجبلة والطبيعة كعجة  
 الانسان نفسه .. ~~والذي~~ هو أفضل منه ومن ولده بطبقات فلا  
 يقضى وزراً ولا أجراً وانما المحبة المحدودة التي تقتضى أحد الأمرين المتقدمين  
 انما هي الاختيارية .. فقال وفيها وجه آخر يقتضى الافضلية وهو حيث  
 جعل نفسه صلى الله عليه وسلم نفس علي إذ في قوله أبنائنا يراد الحسن  
 والحسين وفي ثنائنا يراد فاطمة وفي أنفسنا لم يبق الا علي والنبي صلى الله  
 عليه وسلم .. فقلت الله أعلم انك لم تعرف الاصول بل ولا العربية كيف  
 وقد جبر بأنفسنا والآنفس جمع قلة مضافا الى أنا الدالة على الجمع ومقابلة الجمع  
 بالجمع تقتضى تقسيم الآحاد كما في قولنا ركب القوم دوابهم أى ركب كل  
 واحد دابته وهذه مسألة مصرحة في الاصول غاية الامر انه أطلق الجمع على  
 ما فوق الواحد وهو مسموع كقوله تعالى ﴿أولئك مبرؤن مما يقولون﴾ أى  
 عائشة وعنه وان رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى ﴿قد صفت قلوبكما﴾ ولم  
 يكن لهما الا قلبان على ان أهل الميزان يطلقون الجمع في التعاريف على ما فوق  
 الواحد وكذلك أطلق الابناء على الحسن والحسين والنساء على فاطمة  
 فقط مجازا نعم لو كان بدل أنفسنا نفسى لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر  
 وأيضاً لو كانت الآية دالة على خلافة علي لدلت على خلافة الحسن  
 والحسين وفاطمة مع أنه بطريق الاشتراك ولا قائل بذلك لأن الحسن  
 والحسين إذ ذاك صغيران وفاطمة مقطومة كسائر النساء عن الولايات

فلم تكن الآية دالة على الخلافة فانقطع \* ثم قال عندي دليل آخر وهو قوله تعالى ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ أجمع أهل التفسير على أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه على السائل وهو في الصلاة وانما للحصر والولي بمعنى الأولى منكم بالتصرف .. فقلت لهذه الآية عندي أجوبة كثيرة فقبل أن أشرع في الاجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة باللغة الفارسية يخاطب الملباشي بشيء معناه اترك المباحثة مع هذا فانه شيطان مجسم وكما زدت في الدلائل وأجابك عنها انحطت منزلتك فنظر اليّ وتبسم وقال انك رجل فاضل تجيب عن هذه وعن غيرها ولكن كلامي مع بحر العلم فانه لا يستطيع أن يجيب .. فقلت الذي كان في صدر كلامك أن فحول أهل السنة لا يستطيعون الجواب فهذا الذي دعاني الى المعارضة والمحاورة .. فقال أنا رجل أعجمي ولا أنتن العربية فربما صدر مني لفظ غير مقصود لي \* ثم قلت له أريد أن أسألك عن مسألتين لا يستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما .. فقال وما هما .. قلت الأولى كيف حكم الصحابة عند الشيعة فقال ارتدوا الا خمسة عليا والمقداد وأباذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر حيث لم يبايعوا عليا على الخلافة .. قلت ان كان الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب .. فقال انه مكره .. فقلت والله انكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها أرومة وأفضلها جرثومة وأعلاها نسبا وأعظمها مروءة وحمية وأكثرها نفوسا سمية وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه ويقتل دون حرمه ولا يفر نفسه على حرمه وأهله فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بن غالب



عند الله في المشرق والمغرب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف  
 العرب بل كم رأينا من قاتل دون عياله قتل .. ثم قال يحتمل ان تكون  
 زفت لعمر حنية تصورت بصورة أم كلثوم .. فقلت هذا أشنع من الأول  
 فكيف يعقل مثل ذلك ولو فتحنا هذا الباب لانسد جميع أبواب الشريعة  
 حتى ان الرجل ~~يقتل زوجته~~ لا يحتمل ان تقول انت جنى تصورت  
 بصورة زوجي فتمنعه من الاتيان اليها فان أتى بشاهدين عدلين على انه  
 فلان لا يحتمل ان يقال فيهما انهما اجنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلم  
 جراً ويحتمل أن يقتل الانسان أحداً أو يدعى عليه بحق فله أن يقول ليس  
 المطالب أنا في هذه الحادثة بل يحتمل أن يكون جنياً تصوراً بصورتى ويحتمل  
 أن يكون جعفر الصادق الذين تزعمون ان عبادتكم موافقة لمذهبه جنياً تصوراً  
 بصورته وأتى اليكم هذه الاحكام الثابتة .. ثم قلت له ما حكم أفعال الخليفة  
 الجائر هل هي نافذة عند الشيعة فقال لا تصح ولا تنفذ .. فقلت أنشدك الله  
 من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب فقال من بني حنيفة  
 فقلت فمن سبي بني حنيفة .. فقال لا أدري وهو كاذب .. فقال بمض  
 الحاضرين من علمائهم سبواهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه .. فقلت كيف  
 ساغ لعل أن يأخذ جارية من السبي ويستولدها والامام على زعمكم لا تنفذ  
 احكامه لجوره والاختياط في الفروج أمر مقرر .. فقال لعله استوهبها  
 من أهلها يعني زوجته بها .. فقلت يحتاج هذا الى دليل فانقطع والحمد  
 لله .. ثم قلت له إنما لم آتك بحديث أو آية لاني مهما بالفت في صحة الحديث  
 أهل رواه أهل كتب السنة وغيرهم فتقول أنا لا أقول بصحتها وشرط  
 للدليل أن يتفق عليه الخصمان ولو أتيتك بآية وقلت أجمع أهل التفسير على

ان حكمها كذا وانها نزلت في شأن أبي بكر قلت اجماع أهل التفسير  
لا يكون حجة علي وتذكر الآية تأويلاً بعيداً وتقول الدليل اذا تطرقة الاحتمال  
بطل به الاستدلال فهذا الذي دعاني الى ترك الاستدلال بالآية والحديث  
.. ثم ان الشاهد اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر ان يجمع علماء  
إيران وعلماء الافغان وعلماء مالورآه الأهر ويرفعوا جميع المكفرات وأكون  
ناظراً عليهم ووكيلاً عن الشاهد وشاهداً على الفرق الثلاثة بما يتفقون عليه  
فخرجنا نشق الخيام والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً  
مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله تعالى عنه  
علماء إيران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الامفتي أردلان فطلبت دواة  
وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم (١) الملا باشي على أكبر (٢) مفتي ركاب  
أقا حسين (٣) الملا محمد امام لاهجان (٤) آقا شريف مفتي مشهد رضا (٥) ميرزا  
برهان قاضي شروان (٦) الشيخ حسين مفتي باردemie (٧) ميرزا أبي الفضل  
مفتي بقم (٨) الحاج صادق مفتي بجم (٩) السيد محمد مهدي امام أصفهان (١٠)  
الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه (١١) الحاج محمد التمامي المفتي بشيراز (١٢)  
ميرزا أسد الله المفتي تبريز (١٣) الملا طالب المفتي بماندندان (١٤) الملا محمد  
مهدي نائب الصداره بمشهد الرضا (١٥) الملا محمد صادق المفتي بخخال (١٦)  
محمد مؤمن المفتي بأسترباد (١٧) السيد محمد تقي المفتي بقزوین (١٨) الملا محمد  
حسين المفتي بسيزوار (١٩) السيد بهاء الدين المفتي بكرمان (٢٠) السيد  
أحمد المفتي باردلان الشافعي وغيرهم من العلماء .. ثم جاء علماء الافغان  
فكتبت أسماهم (١) وهم الشيخ الفاضل الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي  
الافغان (٢) الملا أمين الافغاني القلنجاني ابن الملا سليمان قاضي الافغان (٣)

الملاذنيا الخاني الحنفي (٤) الملاطه الافغاني المدرس بنا دار اباد الحنفي (٥) الملا نور  
 محمد الافغاني القلنجاني الحنفي (٦) الملا عبد الرزاق الافغاني القلنجاني الحنفي (٧)  
 الملا إدريس الافغاني الايدالي الحنفي .. ثم بعد زمان جاء علماء ماوراء النهر  
 وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار وعليه عمه كبيرة مدورة  
 تحمل للناظر انه أمير يوسف تلميذ أبي حنيفة رحمهما الله تعالى فسلم عليه  
 وأجاسوه جهة يميني الأيمن وبينه نحو خمسة عشر رجلا واجلسوا الافغان  
 جهة شمالي وكذا بيني وبينهم نحو خمسة عشر رجلا وذلك من مكر العجم  
 ودهائهم خافوا أن القمهم بعض الكلمات أو أشير اليهم فكثرت أسماهم وهم  
 (١) العلامة هادي خواجه الملقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري القاضي  
 بطلوي الحنفي (٢) مير عبد الله صلور البخاري الحنفي (٣) قلندر خواجه  
 البخاري الحنفي (٤) ملا أميد صدور البخاري الحنفي (٥) بادشاه مير خواجه  
 البخاري الحنفي (٦) ميرزا خواجه البخاري الحنفي (٧) الملا ابراهيم البخاري  
 الحنفي .. فلما استقر بي الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم .. فقال له أتعرف  
 هذا الرجل وهو يعني فقال لا .. قال هذا من فضلاء وعلماء أهل السنة  
 الشيخ عبد الله أفندي طلبه الشاه من الوزير أحمد باشا ليحضر هذا المجلس  
 فيكون بيننا حكما وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا  
 كلنا فالآن بين لنا الأمور التي تكفرونا بها حتى رفعها بحضوره وأما في  
 الحقيقة فلنسا بكفار حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول مدار  
 الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وكذا صاحب  
 المواقف عد الامامية من فرق الاسلامة وقال أبو حنيفة في فقه الاكبر  
 لا تكفر أهل القبلة وقال السيد قلان وصرح باسمه الا اني نسيت في

شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية لكن لما تعقب متأخر وكم كفرونا كما تعقب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا أنتم ولا نحن كفار ولكن بين الأمور التي ذكرها متأخر وكم فكفرونا بها لكي نرفعها .. فقال هادي خواجه أنتم تكفرون بسبكم الشيخين .. فقال الملاباشي رفعنا سب الشيخين .. فقال وتكفرون بتضليلكم الصحابة وتكفيركم إياهم .. فقال الملاباشي الصحابة كلهم عدول رضى الله عنهم ورضوا عنه .. فقال وتقولون بحل المنعة .. فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا .. فقال بحر العلم وتفضلون عليا على أبي بكر وتقولون انه خليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم .. فقال الملاباشي أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بن أبي خافة فعمرو بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلى بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم .. فقال بحر العلم فما أصولكم وعقيدتكم .. فقال الملاباشي أصولنا أشاعة على عقيدة أبي الحسن الأشعري .. فقال بحر العلم أشرط عليكم أن لا تحلوا حراما معلوما من الدين بالضرورة وحرمة مجمع عليها ولا تحرموا حلالا مجمعا عليه معلوم حله بالضرورة .. فقال الملاباشي قبلنا هذا الشرط .. ثم شرط بحر العلم عليهم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم قبلوها .. ثم ان الملاباشي .. قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعددنا من الفرق الاسلامية فسكت بحر العلم .. ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال الملاباشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا الى آخر الشروط المتقدمة أفتعدنا من الفرق الاسلامية حقاً أم تعتقد أننا كفار .. فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال ألم نرفعه .. فقال بحر العلم وماذا رفعتم

أيضًا .. فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه  
 من الفرق الاسلامية .. فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر  
 العلم أن من وقع منه سب الشيخين لا يقبل توبته على مذهب الحنفية  
 وإن هؤلاء الاعجام وقع منهم السب أولا فرفعهم السب في هذا الوقت  
 لا ينضمهم شيخنا ~~عنه~~ الملاحمة معقى الافغان يا هادي خواجه عندك  
 بينة على أن هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين .. قال لا  
 .. فقال الملاحمة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل  
 فلم تعدهم من الفرق الاسلامية .. قال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم  
 مسلمون لهم مالتا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافوا ويقول احدهم للآخر  
 اخلا يا أخي وأشهدني الفرق الثلاثة على ما وقع منهم والتزموه ثم انقضى المجلس  
 قبيل المغرب يوم الاربعاء لاربع وعشرين خلون من شوال فنظرت فاذا  
 الواقفون على رؤسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف .. ولما جاء  
 الاعتماد من عند الشاه وكان قدمه من الليل أربع ساعات كما هي العادة  
 .. فقال لي ان الشاه شكر فملك ودعا لك وهو يسلم عليك ويرجو منك أن  
 تحضر معهم غدا في المكان الأول لأني أمرتهم أن يكتبوا جميع ما قرروه  
 والتزموه في رقعة ويضع كل منهم خاتمه تحت اسمه وأرجو منك أن تكتب  
 شهادتك فوق الرقعة في صدرها بانك شهدت على الفرق الثلاثة بما التزموه  
 وقرروه وتضع خاتمك تحت اسمك فقلت حيا وكرامة قبل ظهر يوم الخميس  
 خمس وعشرين خلون من الشهر المذكور جاء الأمر بان نحضر كلنا في  
 المكان الأول فاجتمعنا فيه كلنا والعجم متصلة من خارج القبلة الى باب  
 الضريح على القدم بازدهام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين ألفا فلما جاسنا

أتوا بجريدة طولها أكثر من سبعة أشبار سطورها الى ثلثها طوال  
 والثلث الثالث مقسم أربعة أقسام بين كل قسم يابض نحو أربعة أصابع أو  
 أكثر لكن السطور أقصر من السطور الأول بكثير. فأمر الملباشي  
 مفتي الركاب أفا حسين أن يقرأها قائما على رؤس الأشهاد وكان رجلا  
 طويلا بائنا فأخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها  
 ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى  
 جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفى وكان خاتم الانبياء  
 والمرسلين اتفق الاصحاب رضى الله عنهم على أفضلهم وأخيرهم وأعلمهم  
 أبي بكر الصديق بن أبي خافة رضى الله تعالى عنه فاجمعوا واتفقوا على بيعته  
 فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن أبي طالب بطوعه واختياره من غير جبر  
 ولا إكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضى الله عنهم  
 قطعية وقد مدحهم الله تعالى في كتابه المجيد فقال ﴿ والسابقون الاولون  
 من المهاجرين والانصار ﴾ الآية .. وقال تعالى ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين  
 إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ الآية وكانوا إذ ذاك سبعمائة صحابي وكلهم حضروا  
 بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
 ثم عهد أبو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم  
 حتى الامام علي بن أبي طالب فكانت بيعته بالنص والاجماع ثم ان عمر رضى  
 الله عنه جعل الخلافة شورى بين ستة احدهم علي بن أبي طالب فاتفق رأيهم  
 على عثمان بن عفان ثم استشهد في الدار ولم يمد فبقيت الخلافة شاغرة فاجتمع  
 الصحابة في ذلك العصر على علي بن أبي طالب وكان هؤلاء الاربعة في مكان  
 واحد وفي عصر ولم يقع بينهم تشاجر ولا تحاصم ولا نزاع بل كان كل منهم

يحب الآخر ويمدحه ويشني عليه حتى ان عليا رضى الله عنه سئل عن  
الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وان ابا  
بكر لماولى الخلافة قال أتبايعونى وفيكم علي بن أبى طالب .. فاعلموا أيها  
اليرانيون ان فضلهم وخلاقهم على هذا الترتيب فن سبهم أو انتقصهم  
فقاله وولده وعياله ودمه حلال الخياء وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين  
وكننت شرطت عليكم حين المبايعة فى صحراء مغان عام سنة ١١٤٨ رفع السب  
فالاّن رفعتة فن سب قتلتة واسرت أولاده وعياله وأخذت أمواله ولم يبق  
فى نواخى إيران ولا فى اطرافها سب ولا شئ من هذه الامور الفظيعة وانما  
حدثت أيام الخليفة الشاه اسماعيل الصفوى ولم تزل أولاده بعده تقفوا اثره  
حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة  
وخسين فيكون لظهور هذا القبائح ثمانمائة سنة .. ثم انه تكلم كثيرا فى هذه  
الجريدة لا دخل لذكوره هنا الى هنا انتهت السطور الطوال .. وقد اعترضت  
على بعض هذا الرقعة منها انى قلت للملابشى لفظة النصب المذكورة فى  
خلافة سيدنا عمر ضع بد لها لفظة العهد لأن فى لفظة النصب شائبة انهم  
ناصبه وأتم تفسرون الناصبة بمن نصب نفسه لبغض على .. فعارضنى بعض  
الحاضرين وقال هذا خلاف ظاهر اللفظ والمعنى الذى ذكرته لم يخطر ببال  
أحد ولا يقصده أحد واخشى ان تشور الفتنة بسببك ووافقه الملاباشى على  
ذلك فسكت .. ومنها انى قلت للملابشى أن قول علي فى حق الشيخين هما  
امامان الى آخر ما أنتم تحملونه على معان لا تليق بحق الشيخين .. فعارضنى  
فذلك الرجل الأول بمثل ما مر .. ومنها انى قلت له ان قول أبى بكر فى حق  
على حين المبايعة لم يثبت عندنا بل هو موضوع فانا أذكر لكم قول على فى مدح

الشيخين غير ما ذكرتموه مما هو صريح في تعظيمهما وأذكر لكم مدح  
 أبي بكر لعل غير ما ذكرتموه مما هو ثابت .. فعارضني ذلك الرجل أيضاً بمثل  
 ما تقدم ووافقه الملا باشي على ذلك هذا والسطور القصار التي تلي كلام  
 الشاه مضمونها .. عن لسان الايرانيين وهو انا قد التزمنا رفع السب وان  
 الصحابة فضلهم وخلافهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة فن سب  
 هنا أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعلينا  
 غضب نادر شاه ومالنا ودماؤنا وأولادنا خلال له ثم انهم وضعوا خواتمهم في  
 البياض الذي تحت كلامهم .. والسطور القصار الذي تلي هذه عن لسان  
 أهل النجف وكر بلا والحلة والخوارز ومضمونها عين الاول ثم وضعوا  
 خواتمهم تحت البياض المذكور ومنهم السيد نصر الله المعروف بابن قطه  
 والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم .. وفي السطور القصار التي تلي ذلك  
 عن لسان الافغانيين ومضمونها أن الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم  
 يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم مائة مسلمين وعليهم  
 ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت .. وفي التي تلي ذلك عن لسان  
 علماء ماوراء النهر ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت  
 أسمائهم .. ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق صدر الورقة بأني شهدت على  
 الفرق الثلاثة بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ووضعت بخاتي تحت  
 اسمي فوق وكان ذلك الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا وصار لاهل  
 السنة فرح وسرور ولم يقع مثله في العصور لا تشببه الاعراس والاعيلد والحمد  
 لله على ذلك .. ثم ان الشاه بعث حلويات في صواني من فضة ومع ذلك  
 مبخرة من الذهب الخالص مرصعة بجميع نفائس الجواهر مما لا يتقوم وفيها



من العبر ما هو قدر الفهر فتبخرنا وأكلنا ثم ان الشاه وقف تلك المبخرة على  
 حضرة سيدنا على فخرجنا واذا الناس من العجم والعرب والتركستان والافغان  
 لا يحصر عددهم الا الله تعالى وكان خروجنا بعد الظهر يوم الخميس ثم اتى بي  
 الى الشاه مرة أخرى فدخلت على تلك الحالة الاولى ولم يزل يأمرني بالتقدم  
 حتى قربت منه أكثر من الاول فقال لي جزاك الله خيراً وجزى أحمد خان  
 خيراً فوالله ما قصر في اصلاح ذات البين واطفاء الفتنة وحقن دماء المسلمين  
 أيد الله سلطان آل عثمان وجعل الله عزه ورفعته أكثر من ذلك . ثم قال لي  
 يا عبد الله أفندي لا تظن ان الشاهنشاه يفخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره  
 الله تعالى ووقفني له حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان  
 منذ كان السلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنوداً و صرفوا  
 أموالاً و اتلفوا أنفساً ليرفعوا السب فما توفقوا له وأنا لله الحمد والمنة رفعته  
 بسهولة وهذه القبايح كما تقدم نشأت من الخيبت الشاه اسماعيل أغواه أهل  
 الامم و لم يزل الى يومنا هذا . فقلت له ان شاء الله تعالى ترد العجم كلهم  
 الى ما كانوا عليه أولاً من كونهم أهل السنة والجماعة فقال ان شاء الله تعالى  
 لكن على التدرج أولاً فأولاً . ثم قال لي يا عبد الله أفندي اننا لو افتخر  
 لافتخرت باني في مجدي هذا عبارة عن سلاطين أربعة فانا سلطان إيران  
 و سلطان تركستان و سلطان الهند و سلطان الافغان لكن هذا الأمر من  
 توفيق الله تعالى فانالي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب عن  
 الصحابة وأرجو أن يشفعوا لي . ثم قال لي أريد أن أرسلك لعامي ان أحمد  
 خان بانتظارك لكن أرجو أن تبقى غد فاني أمرت أن نصلي الجمعة في جامع  
 الكوفة وأمرت بان تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب ويدعى لآخي

الكبير حضرة الخنكار سلطان آل عثمان قبلى ويذكر بجميع الالقاب  
 الحسنة ثم يدعي للاخ الاصغر يعنى نفسه لكن يدعى لى أقل من دعاء  
 الخنكار لأن الواجب على الاخ الاصغر أن يوقر أخاه الاكبر . . ثم قال وفى  
 الحقيقة والواقع هو الاكبر وأجل . . نى لأنه سلطان ابن سلطان وانا جئت  
 الى الدنيا ولا أب لى سلطان ولا جد ثم أذن لى بالخروج فخرجت من  
 عنده فصار ذكر الصحابة ومناقبهم ومفاخرهم فى كل خيمة وعلى لسان  
 الاعاجم كلهم بحيث يذكرون لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم  
 مناقب وفضائل يستنبطونها من الآيات والاحاديث ما يعجز عنه تحول  
 أهل السنة ومع ذلك يسفهن رأى العجم والشاه اسماعيل فى سبهم  
 وصبيحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهي عن النجف مقدار فرسخ وشئ فلما  
 قرب الظهر أمر مؤذنيه فاعلنوا بأذان الجمعة وجاء الأمر بحضورها . . فقلت  
 لاعتماد الدولة ان صلاة الجمعة لاتصح عندنا فى جامع الكوفة أما عند أبى  
 حنيفة فلامدم المصر وأما عند الشافى فلمدم الاربعين من أهل البلد فقال  
 المراد حضورك هناك حتى تسمع الخطبة فان شئت صليت وان شئت لا  
 فذهبت الى الجامع فرأيت غاصا بالناس فيه نحو خمسة آلاف رجل وجميع  
 علماء إيران والخانات حاضرون وكان على المنبر امام الشاه على مدد فصارت  
 مشورة بين الملباشى وبين بعض علماء كربلاء فأمر الملباشى بانزال على  
 مدد وصعد الكربلاى فحمد الله واثنى عليه ووصلى على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق أبى بكر الصديق  
 رضى الله عنه وعلى الخليفة الثانى الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه لكنه كسر الرأ من عمر مع ان الخطيب امام فى

العربية لكنه قصد دسيسة لا يهتدى اليها الا الفحول وهي ان منع صرف  
 عمر إنما كان للعدل والمعرفة فصرفه هذا الخيث قصدا الى أنه لا عدل فيه  
 ولا معرفة فأنله الله من خطيب وأخزاه ومحقه وأذله في دنياه وعقباه ٠٠ ثم  
 قال وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان رضي الله تعالى  
 عنه وعلى الخليفة الرابع ليث بن غالب سيدنا علي بن أبي طالب وعلى  
 ولديه الحسن والحسين وعلى باقي الصحابة والقراة رضوان الله تعالى عليهم  
 أجمعين اللهم أدم دولة ظل الله في العالم سلطان سلاطين بني آدم كيوان  
 رفعته ومرحج جلادته ناني اسكندر ذى القرنين سلطان البرين وخاقان  
 البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى  
 خان أيد الله خلافته وخذ سلطنته ونصر جيوشه بالوحيدين على القوم  
 الكافرين بحزمة الفاتحة ثم دعانا نادر شاه دعاء أقل من ذلك بمضه  
 بالفارسية وبمضه بالعربية ومضمون الفارسية اللهم أدم دولة من أضات به  
 الشجرة التركمانية قاب الرياسة وجنكيز السياسة وأما التي بالعربية فهو ملاذ  
 السلاطين وملجأ الخواتين ظل الله في العالمين قران نادر دوران ثم نزل  
 فأقيمت الصلاة فتقدم ودخل في الصلاة فأسبل يديه وجميع من ورائه من  
 علماء وخوانين واضعون أيانهم على شمالكهم فقرأ الفاتحة وسورة الجمعة ورفع  
 يديه وقت جهرًا قبل الركوع ثم ركع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع  
 رأسه قائلاً الله أكبر بلاسمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد ففقت في اعتداله  
 ثانيا جهرًا ثم سجد فقرأ تسبيحات السجود ومعها شيئاً آخر بأعلى صوته ثم  
 رفع رأسه وجهر بين السجدين ثم سجد ثانيا وجهر بالتسبيحات كالأول  
 مع ماضم اليها من الادعية ثم قام الى الركعة الثانية فقرأ الفاتحة وسورة

المنافقين وفعل كفعله الأول وجلس للتشهد فقرأ شيئاً كثيراً ما فيه من  
 تشهدنا الا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا أيضاً جهر به ثم  
 سلم على اليمين فقط واضع يديه على رأسه .. ثم جاءت من طرف الشاه حلويات  
 كثيرة وحصلت إذ ذاك غيبة وازدحام بحيث وقمت عمامة الملاباشي من  
 رأسه وجرحت سبابته فسألت لم هذا الازدحام والمغالبة فقبل لي ان الشاه  
 اذا سمع ازدحامهم ومغالبتهم يحصل له انبساط وسرور فلهذا ترى الخوانين  
 والعلماء يتزاحمون ويتغالبون ثم خرجنا .. فقال الاعتماد كيف رأيت الخطبة  
 والصلاة فقلت أما الخطبة فلا كلام فيها وأما الصلاة فهي خارجة عن  
 المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم من انهم لا يتعاطون أمراً خارجاً  
 عن المذاهب الاربعة فينبغي للشاه أن يؤدب على ذلك فأخبر الشاه فغضب  
 وأرسل مع الاعتماد يقول لي اخبر أحمد خان اني أرفع جميع الخلافات حتى  
 السجود على التراب .. واجتمعت مع الملاباشي عصر يوم الجمعة وتذاكرنا في  
 خصوص مذهب جعفر الصادق فقلت إن المذهب الذي تعبدون عليه  
 باطل لا يرجع الى اجتهاد مجتهد فقال هذا هو اجتهاد جعفر الصادق فقلت  
 ليس لجعفر الصادق فيه شيء وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق قال  
 قلتم ان في مذهب جعفر الصادق تقية فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهب  
 لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية فانه بلغني عنكم ان له في البئر اذا وقمت  
 فيها نجاسة ثلاثة أقوال أحدها انه سئل عنها فقال هي بحر لا ينجسه شيء  
 ثانيها انها تنزح كلها ثالثها يخرج منها سبعة دلاء أم ستة فقلت لبعض  
 علماءكم كيف تضمنون بهذه الأقوال الثلاثة فقال مذهبنا ان الانسان اذا  
 صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصح واحداً

منها فقلت وما يقول في الباقي قال يقول انها تقية فقلت اذا اجتهد واحد  
فصحح غير هذا القول فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الاول فقال  
يقوله انه تقية فقلت اذا ضاع مذهب جعفر الصادق اذ كل مسألة تنسب  
له يحتمل أن تكون تقية اذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره  
فانقطع ذلك العالم فاجوابك أنت فانقطع هو أيضا .. ثم قلت له فان قلت  
ليس في مذهب جعفر الصادق تقية فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه  
لانكم كلكم تقولون بالتقية فانقطع الملاباثي .. ثم ذكرت له دلائل غير  
هذا تدل على ان الذي في أيديهم ليس بمذهب جعفر الصادق ثم أذن  
لي بالعود الى بغداد وأرسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة فلاجل  
هذا الذي حدث عزمت على الحج اللهم يسر ذلك انتهى ملخصا من رحلته  
.. تمت هذه النسخة اللطيفة على يد أقل الطلاب السيد علي بن السيد  
سليمان المشهور بابن الطويل غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في  
اليوم الخامس عشر في شهر ربيع الاول من شهور السنة الثانية والعشرين  
والثلاثمائة والالف بعد هجرة من له الشرف الاعظم

تم كتاب الحجج القطعية لاجتماع الفرق الاسلامية

وبطيه كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله

على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

تأليف

العالم الفاضل السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية كان

بمكة المحمية تغمده الله برحمته ورضوانه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 أجمعين .. أما بعد فهذه كلمات كنت سمعتها من شيخنا رحمه الله تعالى  
 كان يذكرها ويكررها كثيراً في مجالس متفرقة ويقرر كثيراً منها في  
 درسه نصحا للمسلمين وشفقة من ان يدخل عليهم بعض أهل البدع  
 والبدع شيئاً من الشبهات الخلة بمقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما انه كان  
 يرى كثيراً من أهل البدع يأتون الى مكة بقصد الحج ويختلط بهم كثيراً  
 من أهل السنة فيلقون اليهم بعض الشبهات التي يستندون اليها في زيفهم  
 وضلالهم فكان الشيخ رحمه الله يحذر الناس كثيراً من مخالطة أهل  
 البدع ويقرر لكثير من طلبة العلم كثيراً من الدلائل التي يستدل بها  
 أهل السنة ويعلمهم كيفية البحث والمناظرة مع أهل البدع بالطرق العقلية  
 والنقلية في مدة اقامته بمكة ما كان أحد من المبتدعة يستطيع أن يظهر نفسه  
 ولا أن يتكلم ظاهراً بشئ مما يضره في نفسه خوفاً من الشيخ رحمه الله

تعالى .. وكذلك الذين يخالفون المذاهب الاربعة ويدعون الاجتهاد كانوا  
 يخافون منه غاية الخوف .. وكذلك طائفة الوهابية فكان رحمه الله تعالى  
 حجة على جميع المخالفين .. فكان رحمه الله تعالى يقول في كيفية مناظرة  
 المخالفين لاهل السنة والزمامم الحجج العقلية والنقلية .. لا يخفى على كل  
 متناظرين في فن من الفنون انه لا بد لهما من أصل يرجعان اليه عند  
 الاختلاف يكون متفهما عليه عندهما فاذا كانت المناظرة مثل بين حنفي  
 وشافعي في مسألة فقهية فانهما يرجعان الى الكتاب أو السنة أو الاجماع  
 أو القياس فن أقام دليلا منهما بواحد من هذه وعجز الآخر كانت الغلبة له  
 أعنى من أقام الدليل وأما اذا لم يكن لهما أصل يرجعان اليه عند الاختلاف  
 يكون متفهما عليه عندهما بان كان كل منهما يرجع الى أصل لا يقول به الآخر  
 فلا تمكن المناظرة بينهما فاذا كانت المناظرة بين سني وغيره من المبتدعة  
 من أي طائفة كانت فلا بد أن يتفقا قبل المناظرة على أصل يرجعان اليه عند  
 الاختلاف فان كان المبتدع لا يقول بالمعمل يكتب أهل السنة ولا يقول الاثمة  
 الاربعة وغيرهم من المحدثين وغيرهم من أهل السنة فلا بد من أن السني يجتهد  
 باللطف وحسن السياسة حتى يلزمه أولا بالالزامات العقلية التي تلجئه الى  
 الاقرار والاعتراف بأصل يكون مرجعا عند الاختلاف كالقرآن العزيز كأن  
 يقول أهل تؤمن بان ما بين دفتي المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه فان أنكر  
 ذلك أو شك فيه كفر فلا يحتاج الى المناظرة معه بل تجرى عليه أحكام  
 الكافرين وكذا ان أعتقد أن في القرآن تفسيرا وتبيلا لأنه مكذب لقول  
 الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) واذا أقر واعترف .. وقال

أو من بان ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه يتلو عليه أو يكتب  
 له في ورقة بمض الآيات التي أنزلها الله تعالى ثناء على الصحابة رضي الله  
 عنهم كقوله تعالى في سورة الانفال (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك  
 من المؤمنين) وقوله تعالى في سورة التوبة (لكن الرسول والذين آمنوا معه  
 جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكم لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون  
 أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم)  
 وكقوله تعالى في سورة التوبة أيضاً (والسابقون الأولون من المهاجرين  
 والانصار والذين تبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم  
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) وكقوله  
 تعالى في سورة الفتح (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت  
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) وكقوله  
 تعالى في سورة الفتح أيضاً (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار  
 رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في  
 وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع  
 أخرج شطأه فآزره فاستغاض فاستوى على سوقه يعجب الذراع ليعظ بهم  
 الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً)  
 وكقوله تعالى في سورة الحديد (لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح  
 وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله  
 الحسنى) مع قوله تعالى في سورة الانبياء (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى  
 أولئك عنها مبعدون) ويتلو عليه أيضاً قوله تعالى في سورة الحشر (للفقراء



المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
 وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . . ثم بعد تلاوة هذه الآيات  
 أو كتابتها في صحيفة يقول له النبي هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله  
 تعالى متشابها على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدناهم بأنهم صادقون  
 ونحبراً بأن لهم الجنة وقد أنزلنا آيات الله فيك ترك الطمن عليهم  
 والقدح فيهم لأنك ان فعلت ذلك كنت مكذبا بما تضمنته هذه الآيات  
 وتكذيب آيات الله كفر فأقوله في ذلك . . قال قال ان هذه الآيات لا تشملهم  
 . . فلنا يدفع ذلك قوله تعالى ( وكلا وعهد الله الحسنى ) وعلى فرض ارضاء  
 العنان وتسلية الناس لا تشملهم يستل عن نزلت فيهم فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم بعثه الله فدعا الناس الى الله تعالى ومكث فيهم ثلاثا وعشرين سنة  
 ينزل عليه القرآن ويتلوه عليهم ويطلعهم الاحكام والشرائع فآمن به خلق  
 كثير . . ولما توفاه الله تعالى كان عددهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين  
 الفا وأنزل فيهم هذه الآيات فيها مدحهم والثناء عليهم وشهد لهم بأنهم  
 صادقون وأن لهم الجنة . . وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث  
 كثيرة تشهد لهم بمثل ذلك بعض تلك الاحاديث عامة وبعضها خاصة بناس  
 مذكورين فيها أسماءهم فهل هذه الآيات عامة لهم جميعا أو خاصة ببعضهم  
 . . هل قلت انها خاصة ببعضهم فمن ذلك البعض هل هو معلوم أو مجهول وهل  
 هو كثير أو قليل وهل منهم الخلفاء الأربعة وبقية المشرة والسابقون  
 الأولون من المهاجرين والأنصار كأهل بدر وأحمد وبيعة الرضوان أم لا  
 . . فلان قال انها عامة للجميع وجب عليه أن يستقد زاهتهم عما يعتقد فيهم  
 ويؤول كلما وقع بينهم من الاختلاف ويحصله على الاجتهاد وطلب الحق وأن

المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر واحد كما جاء ذلك عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأن يعتقد أنهم لا يجتمعون على ضلال كما ثبت ذلك أيضاً عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يفعل ذلك كله كان مكذباً بالآيات والأحاديث  
 التي جاءت في الثناء عليهم والشهادة لهم بالصدق والاختبار بأن لهم الجنة. وإن  
 قال إن تلك الآيات والأحاديث في بعض منهم والسايقون فسقة أو مرتدون  
 .. يسأل عن هذا البعض الذين نزلت فيهم تلك الآيات هل هم معروفون  
 معينون بأسمائهم وألقابهم أم لا .. وهل هم كثيرون أم قليلون .. وهل منهم  
 الخلفاء الأربعة وبقية المشرة وأهل بدو وأحدوية الرضوان أم لا .. فإن قال  
 أنهم كثيرون وأن هؤلاء المذكورين داخلون فيهم لزمه أيضاً أن يعتقد  
 نزاهتهم إلى آخر ما تقدم والا كان مكذباً بالآيات والأحاديث التي جاءت  
 في الثناء عليهم .. وإن قال أنهم قليلون خمسة أو ستة كما اشتهر عند الرافضة  
 .. يثقل فيقال له ما فعل الباقون .. فإن قال أنهم ارتدوا أو فسقوا بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم .. فقل له إن الله تعالى قال في حق هذه الأمة (كنتم  
 خير أمة أخرجت للناس) فكيف يقول عاقل بأنهم خير أمة أخرجت  
 للناس وقد مكث فيهم نبيهم ثلاثاً وعشرين سنة يتلو عليهم القرآن ويعلمهم  
 الأحكام .. ثم يرتدون بعد وفاته وهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً  
 يبقى منهم على الإسلام الا خمسة أو ستة فإن ذلك يقتضي أنهم أحببت  
 أخرجت للناس لا أنهم خير أمة أخرجت للناس وقد أثبت الله عليهم في كتابه  
 وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة عموماً وخصوصاً وسعى  
 كثيراً منهم بأسمائهم وحذر الأمة من سبهم وتقصيصهم وبغضهم فيكون  
 ذلك كله كذباً منه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك فإنه معصوم من

الكذب وسائر المحرمات والمكروهات فالحكم بلزومهم أو فسقهم الانحوا  
خمس أو ستة منهم تكذيب لقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت  
للناس) وتكذيب لثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم مع قوله صلى الله عليه  
وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .. فان صمم على  
اعتقاده ولم يقصد لهذا الأثر واللاجرى معه مناظرة بل لا ينبغي أن يخاطب  
لانه غير عاقل بل غير مسلم .. ويجب على كل حاكم عادل أن ينتقم منه بما  
يقدر عليه من الأهانة ولو بالقتل فان الذي يعتقد ارتداد أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم الانحوا خمسة أو ستة يستحق القتل لأن ذلك يستلزم ابطاله  
للشريعة فانها انما نقلها اليها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذلك  
القرآن انما وصل اليها من طريقهم ويلزمه تكذيب الآيات والاحاديث التي  
جاءت في الثناء عليهم واذالم يستحق مثل هذا القتل فن الذي يستحقه .. وأما  
اذا اعترف بأن الآيات والاحاديث التي جاءت في الثناء عليهم حق وأنها  
فيهم جميعاً أو في الأكثر منهم وان منهم الخلفاء الاربعة وبقية المشرك وأهل  
بديها أحد وبيعة الرضوان فيجب عليه حينئذ أن يعتقد تراهم عن كل ما قدح  
فيهم .. ثم يصير البحث والمناظرة معه في بيان التفاضل بينهم واستحقاق  
الخلافة .. ولا بد أيضاً قبل المناظرة أن يمهّد بين المتناظرين أصل آخر  
يكون المرجع اليه عند الاختلاف كالكتاب والسنة الصحيحة والاجماع  
والقياس والمراد بالسنة الصحيحة ما صححه أئمة الحديث الثقات المشهورون  
بين الأمة في مشارق الارض ومغاربها المشهود لهم بالعلم والمعرفة  
والإتقان الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل الحديث وتدوينه ورحلوا في  
تخصيله الى مشارق الارض ومغاربها وعرفوا الصحيح من الضعيف

والموضوع وعرفوا الرواة وميزوا الثقة الذي تقبل الرواية عنه من غيره وكل ذلك موضع مبسوط في كتب التواريخ والسير وطبقات العلماء بل ألفوا كتباً خاصة في أسماء الرجال طبقة بعد طبقة وذكروافيها صفاتهم وتواريخ ولاداتهم ووفاتهم وتفاوت درجاتهم في العلم ومن يقبل منهم ومن لا يقبل كل ذلك الحمد موضع مبين بغاية التوضيح والبيان . . . فإحصاءت المناظرة والاستدلال من أحد المتناظرين لا يقبل شيء من الروايات ولا من الرواة إلا من حكم الأئمة العارفين بقوله ولا تقبل رواية المجهول ولا من حكموا عليه بالضعف وعدم القبول ولا يقبل في الجرح والتعديل الا قول الأئمة العارفين وأما غيرهم ممن لا معرفة له بالحديث أو لم يذكره أحد من أئمة الحديث ولم يترجموا له في رجال الحديث ولم يبينوا أوصافه فإنه لا يقبل قوله ولا روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله فإذا حصل الاشتباه في أحد تراجعت كتب الأئمة فإن وجد مذكوراً فيها بالعدالة والمعرفة والضبط قبلت روايته بعد تصحيح إسنادها إليه وإن وصف بعدم ذلك لم تقبل روايته وكذا لو لم يذكره أصلاً فإنه لا تقبل روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله . . . فإذا اتفق المتناظران على هذا الأصل أيضاً أمكنت المناظرة بينهما حينئذ بإيراد ما يورده كل منهما وإقامة الدليل عليه من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس وإسناد ذلك إلى الثقات من الأئمة وإلى كتبهم المشهورة . . . فإن لم يتفقا على هذا الأصل لا تمكن المناظرة بينهما . . . وإذا حصلت المناظرة بينهما فليكن السني حريصاً على إقامة البرهان والحجة على خصمه أو لا بالأدب القرآنية التي تلزم خصمه الاعتراف بنزاهة الصحابة عما يقدر فيهم وفي عدالتهم . . . ثم بالأحاديث النبوية الدالة على ذلك أيضاً ولا يذكر له شيئاً من

الأحاديث إلا بعد الزامه بما تضمنته الآيات القرآنية فإن البحث مع المبتدعة  
 في الأحاديث قبل الزامهم بما تضمنته الآيات لا ينتج بفائدة .. وكذلك البحث  
 معهم قبل تقرير المرجع عند الاختلاف على الوجه المذكور أيضاً لا ينتج بفائدة  
 لأن أدلتهم التي يستدلون بها على مطالبهم كلها تمويهات لا يحصل لها عند  
 التحقيق ولهم أكاذيب وأخبارات منسوبة إلى سيدنا علي رضي الله عنه وإلى  
 أهل البيت لا يثبت شيء منها عند التحقيق .. وأما أهل السنة فمصدقهم  
 أدلة كثيرة على معتقدتهم منسوبة إلى الأئمة الثقات وكثير منها منسوبة  
 بالأسانيد الصحيحة إلى سيدنا علي رضي الله عنه وعلماء أهل البيت لا يمكنهم  
 الطعن في شيء منها .. وأما شبهات المبتدعة واستناداتهم التي يستندون إليها فلا  
 يقبلها منهم إلا جاهل غير مطلع على كتب الأئمة الذين يكون المرجع إليهم  
 عند الاختلاف .. وأما العالم بالمعرفة والاطلاع فإنه يريف لهم كل دليل يستندون  
 إليه بخالفاً لمذهب أهل السنة ويقيم لهم على ذلك الحجج الواضحة والبراهين  
 القاصحة فالعاقل لا يفتن نفسه معهم في المناظرة قبل تمهيد الأمر على الوجه  
 الذي ذكرناه .. ولا بد أن يقرر لخصه أنه إذا حصل اختلاف في معاني بعض  
 الآيات والأحاديث يكون المرجع في تفسير ذلك وبيانه تفاسير الأئمة  
 المشهورين بالعلم والمعرفة والأتقان وشروح الأحاديث المنسوبة أيضاً للأئمة  
 المشهورين بالعلم والمعرفة والأتقان ولا يفسر شيئاً من الآيات والأحاديث  
 بالرأي قبل معرفة كلام الأئمة المذكورين فإن الأخذ بظواهر الآيات  
 والأحاديث قبل عرضها على كلام الأئمة أصل من أصول الكفر كما صرح  
 بذلك كثير من الأئمة منهم الإمام السنوسي في شرحه على أم البراهين فلا يجوز  
 تفسير شيء من الآيات والأحاديث بالرأي ولا حملها على معاني لم نص عليها

الأئمة المعتبرون فلا بد في ذلك كله من النقل عن الأئمة المجتهدين في الدين  
 العارفين بمعاني الكتاب المبين وبأحاديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله وصحبه أجمعين .. فليس لنا أن نقول هذه الآية تدل على كذا وهذا  
 الحديث يدل على كذا إلا بالنقل عن الأئمة المعتمدين لانا لسنا من أهل  
 الاجتهاد ولا الاستنباط .. وقد ذكر العلماء أن مرتبة الاجتهاد قد انقطعت  
 بعد عصر الأئمة الاربعة فلم يوجد بعدهم من فيه أهلية للاجتهاد المطلق  
 .. قالوا وأدعاها الامام محمد بن جرير الطبري وكان اماما جليلا في القرن الرابع  
 فلم يسلموا له بلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق وكان متضلعا من العلوم عارفا  
 بالمنطوق والمفهوم فاذا كان مثل هذا الامام لم يسلم له الاجتهاد المطلق فذلك  
 بغيره انما عززت رتبة الاجتهاد بعد عصر الأئمة بضعف العلم بالنسبة  
 الى زمنهم لأن المجتهد المطلق له شروط كثيرة منها أن يكون ممتثلا بالعلوم  
 عارفا بالمنطوق والمفهوم وبالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمجمل  
 والمبين وغير ذلك من الاقسام ولا بد أيضا من أن يكون عارفا بالحديث وأنواعه  
 من صحيح وحسن وضعيف ومنسوخ وغير ذلك وعارفا بالرجال المقبول  
 منهم وغير المقبول ومطلعا على أقوال الصحابة والتابعين وبقية الأئمة المجتهدين  
 وعلى ما قرره في الآيات والاحاديث وعارفا بما أخذهم وكيفية استنباطها تم  
 والقواعد التي بنوا عليها أقوالهم في كل مسألة وغير ذلك مما ذكر العلماء في  
 شروط الاجتهاد وكل ذلك في هذه الاعصار أصعب من خرط القتاد لطول  
 المدة بيننا وبينهم مع ضعف العلم وغلبة الجهل فلا يجوز لاهل هذه الاعصار  
 الاجتهاد والاستنباط في شيء من الآيات والاحاديث بل يجب عليهم الأخذ  
 بأقوال أئمة الدين واتباعهم في كل ما يقولون من الاحكام الفقهية وتفسير

الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ولو لم نقل ذلك لزم الزيع والضلال  
 والاحاد في الدين لأن كثيراً من الآيات والاحاديث يعارضها مثلها من  
 الآيات والاحاديث ولا اطلاع لغير المجتهدين على تلك الا بالنقل عنهم  
 وبعضها منسوخ وبعضها مخصص وبعضها مجمل وبعضها متشابه الى غير ذلك  
 من الاقسام وكل ذلك لا يعرفه الا الأئمة المجتهدون ولا نعرفه نحن الا  
 بالنقل عنهم فلذلك كان الاخذ بالظواهر قبل معرفة كلام الأئمة أصل من  
 أصول الكفر وبعض الآيات والاحاديث تكون عند الأئمة محمولة على معان  
 ظهرت لهم بادلة وقرآن خفيت علينا فلا يجوز لنا مخالفة أقوالهم فيها.. ولندكر  
 شيئاً من الأمثلة التي تعارضت فيها الأحاديث واجاب الأئمة عن تعارضها  
 وحملوا كلامها على معنى صحيح.. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم على سيد  
 العرب إن أخذ بظاهره وجهل على عمومه فربما يستدل به المخالف على أفضلية  
 علي على أبي بكر رضى الله عنهما أو على استحقاقه الخلافة قبله مع ان ذلك  
 معارض بالادلة الكثيرة التي هي أصح وأقوى في الدلالة على أفضلية أبي  
 بكر واستحقاقه التقدم في الخلافة فانه قد صححت احاديث كثيرة على أن أبا  
 بكر رضى الله عنه أفضل الخلائق بمد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه  
 أحق بالخلافة وكل ذلك مبسوط في كتب أئمة أهل السنة فينبذ لا يجوز  
 حمل قوله صلى الله عليه وسلم على سيد العرب على عمومه لسلك شئ حتى  
 يعارض ذلك فحمله الأئمة على ان هذه السيادة في شئ مخصوص كالنسب  
 مثلاً والاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم فجمعوا بين النصوص بهذا الحمل  
 ليندفع التعارض.. ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة  
 في المسجد الا خوخة أبي بكر رضى الله عنه قال الأئمة من أهل السنة ان

في ذلك اشارة الى انه الخليفة بعده فأمر صلى الله عليه وسلم ببقاء خووخه دائرة  
 غير مسدودة حتى يسهل عليه الدخول للمسجد ليصلي بالناس لأن الخليفة هو  
 الذي يصلي بالناس وكل أمير كان يؤمّره صلى الله عليه وسلم على جماعة كان  
 يأمره بالصلاة بهم .. قالوا ولا يعارض هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم  
 سدوا كل باب في المسجد الا باب علي رضي الله عنه لأن الحديث الاول  
 أصح اسناداً وشرط التعارض التساوي ولأنه قاله صلى الله عليه وسلم في  
 مرضه الذي توفي فيه حين قال مروا أبا بكر فليصل بالناس وأما حديث علي  
 رضي الله عنه فقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ولأن بيت علي  
 رضي الله عنه كان ملاصقاً لحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له طريق  
 الى المسجد الا بفتح باب من بيته الى المسجد وأما أبو بكر رضي الله عنه  
 فإنه كان له طريق الى المسجد من غير احتياج الى فتح الخوخة وإنما أمر بفتح  
 الخوخة ليسهل ترده الى المسجد ليصلي بالناس فلا تحصل له مشقة بسلك  
 طريق آخر .. وهناك أمثلة كثيرة يطول الكلام بذكرها ولو كان الواحد  
 بظواهر القرآن جائز من غير عرضه على كلام الأئمة لاشكل كثير من  
 الآيات .. من ذلك قوله تعالى ( انك لتهدي من أحببت ) مع قوله تعالى  
 ( وانك لتهدي الى صراط مستقيم ) فينبغي بحسب الظاهر تعارض يندفع بما  
 قرره الأئمة في ذلك .. قالوا ان معنى قوله تعالى وانك لتهدي انك تبدل الخلق  
 على الله وتدعوهم الى الايمان به ومعنى قوله تعالى انك لتهدي من أحببت انك  
 لا تخلق الهداية في قلوبهم لأن الخالق لذلك هو الله تعالى .. وأمثال ذلك في  
 القرآن كثير فليس لنا ان نعدل عن كلام الأئمة ونأخذ ذلك بالرأى فمن فعل  
 ذلك كان من الضالين المهالكين .. فيجب على كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد



أن يقلد واحداً من الأئمة الاربعة الذين أجمعت الأمة على صحة مذاهبيهم وهم  
 الإمام أبو حنيفة النعمان والإمام مالك بن أنس والإمام الشافعي محمد بن الحنفلي  
 والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم فهم واتباعهم هم أهل السنة والجماعة وكانت  
 المذاهب في زمن التابعين واتباعهم كثيرة مثل مذهب الأوزاعي وسفيان  
 الثوري وسليمان بن عيينة والشافعي بن راهوية وغيرهم ولكن غير الاربعة  
 اندرست مذاهبيهم ولم تعرف الآن قواعد مذاهبيهم التي أسسوا عليها كل  
 مسألة فلذلك امتنع تقليد أحد منهم الآن بخلاف المذاهب الاربعة فانها  
 تدونت مذاهبيهم وأسست قواعدهما وورد عليها أنظار العلماء قروناً كثيرة  
 وانعقد الاجماع على صحتها ولا تجتمع الامة على ضلال لقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تجتمع أمتي على ضلال واستند الإمام الشافعي لكون الاجماع حجة من  
 قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل  
 المؤمنين يولج الله في قلبه ما يولئ ونصله جهنم ويدأته مصيراً) والمراد من الاجماع الذي  
 يكون حجة وهو اجماع أهل السنة والجماعة ولا عبرة بغيرهم من المبتدعة  
 والفرق الثلاثة فان أهل السنة والجماعة هي الفرقة الجارية على ما كان عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الامة  
 ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تكون  
 على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واذا نظرت تجد أهل السنة  
 هم الذين قاموا بنصرة الشريعة ودونوها وأنفوا الكتب في ايضاها وبيانها  
 وتحقيقها من كتب التفسير والحديث والفقه والنحو وغير ذلك من العلوم  
 المنقولة والمعقولة أما غيرهم فليس لهم شيء من ذلك وان وجد لهم شيء من  
 التأليف فلي سبيل الندرة وملؤا كتبهم بأكاذيب وقبائح تقتضي أبطال

الشريعة ورفضها والظن على ناقلها من الصحابة وغيرهم وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فاتما يأكل الذئب من الفم القاصية والسواد  
 الاعظم هم الجماعة الكبيرة وهم أهل السنة والجماعة فإياك أن تفارقهم فتكون  
 من الهالكين . ثم ان العلماء قسموا المجتهدين الى مجتهد مطلق ومجتهد مذهب  
 ومجتهد فتوى . فالمجتهد المطلق من كانت له ملكة وأهلية للاستنباط على مسألة  
 من الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح كالأئمة الاربعة رضى الله  
 عنهم . ومجتهد المذهب من كانت له ملكة وأهلية للاستنباط من قواعد امامه  
 فاذا عرضت عليه مسألة لم ينص عليها امامه يستنبطها من قواعد مذهبه وربما  
 انه يقتدر أن يستنبط بعض المسائل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس  
 لكن لا يقدر على ذلك في كل مسألة وذلك كأصحاب الأئمة كآبي يوسف  
 ومحمد صاحبي الامام أبي حنيفة والمزني والربيع صاحبي الامام الشافعي وهكذا  
 أصحاب بقية الأئمة ولو كانوا يقتدرون على استنباط كل مسألة من الكتاب  
 والسنة أو الاجماع أو القياس لكانوا مجتهدون اجتهادا مطلقا ولا يقلدون  
 أمتهم فهذا هو الفرق بينهم وبين المجتهد المطلق . وأما مجتهد الفتوى فهم  
 أصحاب الترجيح للاقوال من أرباب المذاهب وهم من تكلوا في العلم والمعرفة  
 ولم يصلوا الرتبة مجتهد المذهب ومجتهد الفتوى كثيرون كالرافعي والنووي  
 وابن حجر والرملي في مذهب الشافعي . وأما من لم يصل الى رتبتهم فلا  
 يجوز له الترجيح بل لا يجوز له الا مجرد النقل عنهم وكان شيخنا رحمه الله  
 يتعجب ممن يدعون الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة في هذا العصر  
 ويقول انما حملهم على ذلك الجهل المركب لأنهم ليس فيهم شيء من شروط مجتهدى  
 الفتوى فضلا عن شروط مجتهدى المذهب فضلا عن شروط المجتهد المطلق

واللبس عليهم الشيطان ففارقوا السواد الاعظم وصاروا يشبهون وربما  
 خرقوا اجماع الأئمة الأربعة في بعض المسائل وانما أشكل عليهم شيء من الآيات  
 والاجتهاد يرجعون الى كتب التفسير وشروح الحديث وبأخذون بما  
 يقولون ويقلدونهم في ذلك مع أن مؤلفي التفسير وشروح الحديث الذين  
 أخذوا بأقوالهم وقلدوهم كلهم مقلدون فهم ما رضوا بتقليد الأئمة الأربعة  
 وقلدوا بعض أباغهم وكل ذلك دليل على جهلهم ولو قرؤا كتب العلم لعرفوا  
 قدر أنفسهم فلا حول ولا قوة الا بالله . . . فيجب على ولاية الأمر وفقهم الله  
 بكل خير أن يمنعوهم من ذلك التخصيط ويأمرهم بالدخول في السواد  
 الأعظم بتقليد أئمة الأربعة ورضى الله عنهم . . . وانما كان بعض أهل  
 السنة من المقلدين لأحد الأئمة الأربعة وقع في قلبه شيء من شبهة المبتدعة  
 الطاعين في الصحابة رضى الله عنهم وأردت مناظرته فآزره أولا بأن الأئمة  
 الأربعة الذين منهم امامه كلهم يتقدون نزاهة الصحابة وترتيبهم في الفضل على  
 بقية من أتباعهم في الخلافة فيجب عليه أن يتبع امامه الذي قلده فان لم ينفع فيه  
 ذلك تقيم عليه الحجة التي اقتضاها على المبتدعة من الآيات والأحاديث . . . وينبغي  
 ان يسبب الخلاف من أهل السنة لغيره من أهل البدعة لأشياء هي أهم من غيرها  
 فيستحضرها حال المناظرة ليلزم الخصم بها . . . منها أن انكار صحبة أبي بكر  
 كفر لأنها مذكورة في القرآن في قوله تعالى ( إذ يقول لصاحبه لا تحزن  
 ان الله معنا ) فأجمعت الأمة أن المراد بالصاحب في الآية أبو بكر رضى الله  
 . . . وكذا انكار براءة عائشة رضى الله عنها كفر لأن الله أنزل عشر  
 آيات في سورة النور في براءتها فمن أنكر براءتها فهو كافر ولا يجوز  
 المرضي لها بشيء يقتضي النقص بل يجب محبتها والترضي عنها لأن النبي صلى

الله عليه وسلم اثني عليها وقال خذوا شطر دينكم عنها وأخبر أن الله زوجه  
اياها وانها زوجته في الدنيا والآخرة كل ذلك ثبت بالأحاديث الصحيحة  
التي لا يمكن الطعن فيها فالتعرض لها تكذيب بأحاديث النبي صلى الله عليه  
وسلم .. ومن تأمل الآيات التي نزلت في براءتها وعرف معناها علم أنها  
صديقة بنت صديق وان لها قدراً عظيماً عند الله تعالى قال الله تعالى في بعض  
الآيات التي نزلت في براءتها ( والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك  
مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ) وقال تعالى تهديداً للقاذفين  
( ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولم  
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ  
يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ) قال كثير من المفسرين  
منهم الزمخشري من تصفح القرآن وتلقه لم يجد فيه آية فيها تهديد مثل هذا  
التهديد ولا تخويف مثل هذا التخويف وذلك دليل على رفعة قدر عائشة رضي  
الله عنها عند الله تعالى وتعظيم شأنها وتعظيمها تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم  
.. واعلم ان أدلة تفضيل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في  
الخلافة الذي هو مذهب أهل السنة كثيرة وهي صحيحة متواترة وثابتة من  
علي رضي الله عنه وأكابر علماء أهل البيت ونقل ذلك عن علي رضي الله عنه  
الجم الغفير من أصحابه وقالوا انه كان يخطب في زمن خلافته على منبر الكوفة  
ويقول ان أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وكل  
ذلك مبسوط في كتب الأئمة وانكاره محض عناد ومكابرة فاذا أراد الناظر  
المخالف بيان ذلك يوضح السني له ذلك مما هو مذكور في كتب الأئمة  
.. وأما أحقية تقديم أبي بكر رضي الله عنه في الخلافة فكذلك لأهل السنة

في ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة بعضها صريح وبعضها بالإشارة وقد ثبت عن علي رضي الله عنه الاعتراف بحقيقة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ونقل ذلك عن الجهم الغفير من أصحابه حتى صار ذلك متواتراً فانكاره محض جناد ومكابرة فاذا أراد المخالف بيان ذلك يوضح له السني ذلك مما هو مذكور في كتب الأئمة. ولا بد للسني أن يقيم الحجة والبرهان على المخالف في إطلاق التقية التي نسبونها للملئ رضي الله عنه وهو بريء منها لأن نسبة التقية إليه يستلزم نسبة الذل والجنون له حاشاه الله من ذلك بل يستلزم نسبة ذلك لجميع بني هاشم حاشاهم من ذلك فان علياً رضي الله عنه كان في قوة ومنعة بهم لو أراد الخلافة زمن الخلفاء الثلاثة قبله أو كان عنده نص أو رأى انه أحق منهم بها لتأزعم فيها ولو وجد من يقوم معه وينصره في ذلك ولكنه عرف الخلق في ذلك وانقاد له كما جاء التصريح عنه بذلك في أحاديث كثيرة بأسانيد صحيحة ولم يترك ذلك تقية كما يقولون ولو كان عنده نص لأظهره ولم يكتبه ولما انقضت خلافتهم وجاء الحق ونازعه من ليس مثله حاربه وقاتله ولم يترك ذلك تقية فنسبة التقيه إليه فيها تحقير واذلال له أعاده الله من ذلك ولو صحت نسبة التقيه له لم يوثق بشيء من كلامه فانه كل شيء يقوله أو يفعله يحتمل حينئذ أن يكون تقية حاشاه الله من ذلك. ثم إن الرافضة بقبحهم الله تجرؤاً على النبي صلى الله عليه وسلم ونسبوا التقيه أيضاً إليه فانهم لما أقيمت عليهم الحجج الواضحة في حقيقة خلافة أبي بكر رضي الله عنه التي منها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس وكان معلوماً علماً ضرورياً عند الصحابة رضي الله عنهم ان الأمير هو الذي يصل بالناس ففهموا من ذلك انه الخليفة بعده وكان ذلك الحديث مستفاضاً متواتراً

لا يمكن انكاره ومروى عن كثير من الصحابة منهم على رضى الله  
طرق كثيرة صحيحة. . قالوا انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقية قلوبهم  
الله اني يؤفكون مع ان لأهل السنة أدلة كثيرة على تقديم أبي بكر رضى  
الله عنه في الخلافة ولو فرض انه لم يوجد دليل الا حديث الأمر له بالصلاة  
بالناس لكان كافياً كيف وقد انضم الى ذلك اجماع الصحابة على صحة خلافته  
ولا تجتمع الأمة على ضلال كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح عن  
علي رضى الله عنه التصريح بأنهم دخلوا في بيعة أبي بكر رضى الله لم يختلف  
منهم أحد فالقول بعدم صحة خلافته يستلزم تحطه جميع الصحابة رضى الله  
عنهم واجتماع الأمة على ضلال وحاشاهم من ذلك ويستلزم أيضاً تكذيب  
النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة وفي أن أمته لا تجتمع على  
ضلال ويستلزم أيضاً تكذيب القرآن في شهادته لهم بالصديق في قوله  
( أولئك هم الصادقون ) وفي اخباره باستحقاقهم الجنة الى غير ذلك من  
المحذورات التي لزم هؤلاء الضالين ويستلزم أيضاً ابطال الشريعة لأن  
انما وصلت الى الأمة بطريق الصحابة رضى الله عنهم بل يلزمهم أيضاً  
التشكك في صحة القرآن لأنه انما وصل اليها من طريقهم ومن ثم انهم  
. . والحاصل أن مذاهب المبتدعة كلها خيالات وضلال . . قال ابن الأثير في  
تاريخه الكامل عند ذكره دولة العبيديين أن المبتدعة انما قصدوا بالطمع  
في الصحابة الطمع في الشريعة لأنها انما وصلت اليها من طريقهم انتهى  
. . وأما مذهب أهل السنة والجماعة فهو المذهب الحق الذي كان عليه النبي  
الله عليه وسلم وأصحابه بلا افراط فيها ولا تفريط ولا قدح في أحد الصحابة  
ولا تكذيب لشيء من القرآن والسنة فهو بالنسبة لمذهب المبتدعة خرج

من بين فرث .. من كان من أهل العلم  
والمعرفة بشر في أدلة أهل السنة أدلة غيرهم عرف حقيقة ذلك إن  
بور الله قلبه وأزال انطاس بصيرته .. ومن انظر في كتب  
الحديث وتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم من حين بعثه الله تعالى الى ان  
توفاه علم منزلة الشيخين عنده وأهلهما كانا أعظم في أعظم المنازل لانه كان  
يهر بهما ويلائيهما ويستشيرهما وكانا يقضيان وينقيان بحضرة ويزاجمانه في  
بعض الأمور وربما انه أراد ان يفعل بعض الاشياء أو يأمر بها فيريان  
أولاً أمرهما خلاف ذلك فيراجعان النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكرران  
عليه المراجعة فيرجع الى قولهما أو قول أحدهما ولو كان ذلك غير حق لما  
رجع اليه ووافق عليه والا كان ظملاً خطأ أو مقراً عليه وهو معصوم من  
ذلك .. والرافضة قبجهم الله اذا أتيت عليهم الحجة بمثل ذلك يقولون انما كان  
فيهم شيء من أسعدهما تقية فالتقى الله اني يؤفكون فان القول بالثقة  
يستلزم ان لا يوثق بشئ من أقواله أو أفعاله صلى الله عليه وسلم اذ ان ذلك  
كله على ما هو عليه من الثقة فيزعمهم ابطال الشريعة والاحكام ولا يقال ان  
مراجعة الشيخين أو أحدهما للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاشياء  
بداً ومخالفة لأمره لانهما علما رضاه بذلك وهو ربه وورثته فيه وما  
ذلك الا لعظم منزلتهما عنده ونزول كثير من آيات القرآن موافقاً لرأى عمر  
رضي الله عنه وعاب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مخالفته وأبى عمر في  
صحة أسرى بئس كما هو مبسوط في كتب الأئمة ولما بعث الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم كان أعظم قائم بنصرته الذي رضى الله عنه فكان يعينه على  
تبلغ رسالة ربه ويدعو الناس الى الدخول في دينه ويضع عنه من يتعرض له

وناله من قريش أذى كثير كما هو مبين في كتب السير وكذلك عمر رضي  
 الله عنه كان من أعظم القائلين بنصرته بعد اسلامه في السنة السادسة من  
 البعثة فكان من أعظم الناس شدة على كفار قريش وإن كان قبل اسلامه  
 شديداً على المسلمين لكنه بعد أن أسلم كان من أشد الناس على الكفار  
 حتى أنزل الله عند اسلامه (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من  
 المؤمنين) أي يكفيك من حصل اسلامهم فلا تبالي بتأخر غيرهم وكون زوالها  
 عند اسلامه دليل على مزيد فضله حتى كأنه هو المقصود من الآية وهو  
 .. وكان ابن مسعود وعنه الله عنه يقول مازلنا أعززة منذ أسلم عمر .. وكان  
 علي رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً في أول بعثة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وإن كان رضي الله عنه بعد أن كبر كانت له النصرة  
 الماثورة والمواقف المشهورة لكنهما كانا ميمزان عنه بالنصرة الحاصلة في بدو  
 الاسلام حين اشتدت وطأة قريش على المسلمين وكذا بقية العشرة السابقة  
 للاسلام ولو كان ملك من ملوك الدين اعانته بعض الناس على تأسيس ملكه  
 ونصرته على أعدائه حتى ظهر أمره وتم مراده لكان يحبه وفضله على كثير  
 من أقاربه فما بالك بهؤلاء السابقين بالاسلام الذين قاموا بنصرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم حتى أظهر الله دينه على الدين كله .. والرافضة تبجهم الله فظنوا  
 الى القرابة وغفلوا عن هذه الاشياء واهملوا قول علي رضي الله عنه لا يجتمع  
 حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واهملوا الآيات والاحاديث التي  
 جاءت في فضل الشيخين وغيرهم من الصحابة فأداهم الامر الى ابطال  
 الشريعة التي وصلت اليهم من طريقهم .. وأما أهل السنة والجماعة فانهم لم يضيفوا  
 حق القوابة ويمترفون بفضلها ولا يضيفون حقوق الصحبة والمواؤر



والنصرة للصحابة فلهون كل ذى حق حقه ولما ثبتت عندهم الآيات  
والأحاديث الواردة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم أو لو اجمع ما وقع  
بين الصحابة من الاختلاف وحملوه على الاجتهاد وطلب الحق وحملوه على  
أحسن المحامل وسلكوا به أحسن المسالك لانهم لو طعنوا في أحد منهم كان  
ذلك تكذيباً للآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم ورفضاً للشريعة التي  
جاءت اليها من طريقهم فكمولهم بمداتهم كلهم وقبلوا كلما جاء مروياً عنهم  
من الآيات والأحاديث ولا يفرق عما ينقل من الأكاذيب والحكايات التي  
ينقلها المبتدعة وكذبت المؤرخين عليها كلما من المبتدعات الفرق الضالة  
يرمدون بها. نوغير صدور المؤمنين على الصحابة رضي الله عنهم فلا يلتفت الى  
ذلك لأنهم ليسوا الى تكذيب الآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم  
ولا تقبل الا ما صح بالأخبار الصحيحة التي رواها ثقات الأئمة مع ذلك  
وطلب لها أحسن المحامل فطلبها على الاجتهاد الذي يؤثر المصيب  
فيه أجران والخطي أجزواً واحداً. ثم يجب عند اعتقاد التفاضل على الوجه الذي  
هو السليمة أن لا يمتد نقص في الفضول بالنسبة للفاضل ولا يلاحظ ذلك  
قط بل يمتد التفاضل مع اعتقاد أن العكس بلغ غاية الكمال والفضل لانهم  
اجتمعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته أشرفت عليهم أو أوره حتى  
فضلوا على كل من يأتي بعدهم ولو كانت ساعة لواحد منهم مع النبي صلى الله  
عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها وذلك ثابت حتى لمن اجتمع به لحظة ولو  
كان طرفة عين مميزاً ويحذر المؤمن من اعتقاد نقص لأحد منهم أو التمرض  
لشيء من السب الذي ارتكبه كثير من المبتدعة لان ذلك يوجب لئنة فاعلوه  
لنوره صلى الله عليه وسلم فمن سبهم فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين

مع ان المرتكبين لذلك يترفون بأن السب ليس مأموراً به لاعلى الوجوب  
 ولاعلى التدب ولو تركوه لم يسألهم الله عن تركه ولو كان السب طاعة مأموراً  
 بها لأمر الله بسب ابليس الذي هو أشقى الخلق وسب فرعون وهامان  
 وقارون وغيرهم من الكفرة فلو لم يلعن الانسان في عمزه قط أحداً منهم  
 لا يعاقبه الله ولا يسأله عن ترك السب فكيف هؤلاء المتبدعة يرتكبون  
 لعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصره وبلغوا شريمته لامته  
 .. يروى ان سيدنا علياً رضي الله عنه تناظر مع بعض المشركين فقال  
 له سيدنا علي رضي الله عنه ان صح ما تقول انت يعني انهم البعث بجوت  
 أنا وانت وان صح ما تقول أنا من البعث بجوت أنا ولم يجاب على ما  
 كل حال وانت على النظر فلم يقدر ذلك المتناظر على جوابه .. فذلك يقال للمستدع  
 المتعرض لسب الصحابة المحيزله بالنسبة للمنافين وهم أهل السنة ان صح  
 مايقول المتبدعة من الجواز نجونا نحن وهم لانهم يسلمون ان تارك السب لا  
 يسئل عن ذلك ولا يعاقب وان صح مايقول أهل السنة من منع الجاهل  
 السنة وهلك أهل البدعة فأهل السنة ناجون على كل حال وأهل البدعة على  
 خطر .. وهذا كله على سبيل الفرض وارجاء العنان في الجدال والافهم انما يكون  
 قطعاً لتعرضهم لسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. ولو سئل اليهود وقيل  
 لهم من خير الناس عندهم .. لقالوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. ولو  
 سئل النصراني وقيل لهم من خير الناس عندهم .. لقالوا أصحاب عيسى عليه  
 الصلاة والسلام .. ولو سئل الفرقة التي تفض الصحابة .. لقالوا أصحاب  
 محمد صلى الله عليه وسلم نسأل الله أن يرزقنا محبة أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأهل بيته وأن يحينا ويميتنا ويبعثنا عليها وأن يحفظنا من بعض أحد

منهم أو تنقيصه أو التمس له بسؤا نه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم طبع هاتين الرسالتين طبق أصليهما ولم آل جهدا تصحيحهما  
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد  
والآله وصحبه وسلم